

إعادة توطين المها العربي في أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

حسام العلقمي

إدارة التنوع البيئي - القسم الأرضي - هيئة البيئة - أبو ظبي
(alqamy@gmail.com)

باشرت هيئة البيئة في أبو ظبي قبل ثلاث سنوات برعاية من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد مشروعا جديدا لإعادة المها العربي من جديد إلى صحاري دولة الإمارات العربية المتحدة. بدأت أول عملية إعادة توطين المها العربي في عام ٢٠٠٧ في محمية المها العربي وشملت إطلاق ٩٨ حيوانا في ثلاثة مواقع اطلاق في الجزء الشرقي للربع الخالي في إمارة أبو ظبي وقد اختيرت تلك الحيوانات من ثلاثة مصادر مختلفة في محاولة لإيجاد أعلى تنوع وراثي ممكن في القطعان التي أعيد توطينها. جرت مراقبة بشكل يومي للحيوانات منذ ذلك الحين وصممت استراتيجية هذه المراقبة بشكل يقدم مؤشرات متميزة قابلة للقياس عن مدى التقدم الذي تم احرازه في عملية التوطين. عانت الحيوانات من سنة أولى صعبة سجلت فيها حالات نفوق عديدة خاصة في الأعضاء الجدد، إلا أن القطيع بدأ الآن التأقلم بشكل جيد مع بيئته الجديدة وتطور إلى فئات اجتماعية متميزة، كما ارتفع معدل البقاء على قيد الحياة في السنتين الثانية والثالثة وانعكس تحسن الخصوبة في ارتفاع معدل الإضافات من العجول الوليدة البرية الجديدة. نورد هنا بعضا من أبرز المؤشرات حتى نهاية عام ٢٠٠٩.

المؤشر ١ - المواليد : سجل ما مجموعه ٩١ حالة ولادة في المشروع منذ الإطلاق الأول في عام ٢٠٠٧ توزعت إلى ١٤ في عام ٢٠٠٧، ٣٦ في عام ٢٠٠٨ و ٤١ في عام ٢٠٠٩ وبين الرسم البياني ١ تفاصيل حالات الولادة السنوية وتوزيعها على مدى أشهر العام، وتظهر هذه الأرقام أن مستوى الخصوبة كان ضمن حدود مقبولة، إلا أنه كان هناك حالات نفوق بين الصغار، فقد فقدت ٥ عجول خلال عام ٢٠٠٧ كما فقدت ٨ من أصل ٣٦ في عام ٢٠٠٨ ولم يفقد سوى ٢ من العجول في عام ٢٠٠٩. يبلغ التعداد الحالي ١٥٤ فردا وبهذا فإن النمو السكاني للقطيع يبلغ ٢١٪. ويعتبر هذا النمو المطرد في التعداد والنجاح التكاثري المؤشر الأول للنجاح ويظهر أن هذه الحيوانات التي أعيد توطينها تتكيف جيدا مع بيئتها الجديدة.

المؤشر ٢ - معدل البقاء على قيد الحياة : أظهرت السنة الأولى للتوطين انخفاضا في معدل العجول، ولم ينج سوى ٦٤٪ من العجول في سنتها الأولى لتنمو إلى سن البلوغ. ارتفع المعدل على مر السنين ونجت ٧٧٪ من العجول عام ٢٠٠٨ بينما نجت ٩٤٪ من العجول في سنتها الأولى في عام ٢٠٠٩. كان معدل البقاء على قيد الحياة للبالغين ٩٤٪، ٩٧٪ و ٩٥٪ في أعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ على التوالي (الرسم البياني ٢). هذا هو المؤشر الثاني على إنشاء الأعداد.

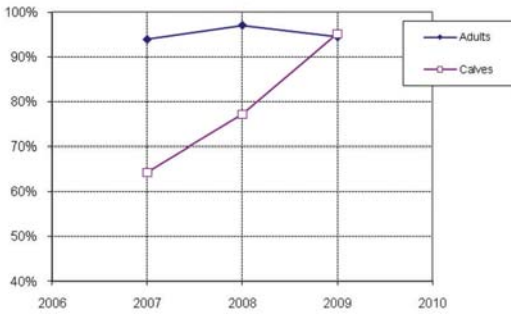
المؤشر ٣ - معدل نمو الأعداد: كان هناك زيادة متفاوتة ولكن مطردة في معدل النمو السكاني في القطيع. تم قياس معدل النمو باستخدام عاملين أولهما المعدل الفوري السنوي الذي يعطي دلالة على النمو الفردي السنوي (I) والثاني هو معدل النمو الإجمالي الفعلي (λ) الذي يشير إلى نمو على مدى عدة سنوات. يظهر الجدول ١ (انظر نسخة الإنترنت) أن المعدل السنوي يتزايد كل عام ويبين المعدل العام أيضا زيادة على مدى الفترة الزمنية التراكمية. عندما يكون λ أكثر من ١،٠٠ يفسر ذلك بأنه هناك تزايد في التعداد وأنه ما زال بإمكان الموارد المتاحة استيعاب الزيادة في المستقبل. يوضح الرسم ٣ (انظر نسخة الإنترنت) بيانيا معدل زيادة الأعداد. إن زيادة معدل التغير السكاني هو المؤشر الثالث للإبلاغ عن إنشاء التعداد في البيئة الجديدة.



الشكل ١. المها العربي في محمية الأربعين للمها العربي (Husam El Alqamy©)

المؤشر ٤ - استغلال الموئل: يتم رصد مواقع وأعداد الحيوانات على أساس يومي. انقسم القطيع منذ البداية إلى ثلاث مجموعات رئيسية مع بقاء بعض الأفراد المتبقية إما منفردة أو في مجموعات صغيرة معزولة. أكبر المجموعات هي تلك المتواجدة في غابة الأربعين وقد نمت هذه المجموعة حاليا إلى نحو ٦٧ حيوانا، أما انتقلت المجموعة الثانية فقد انطلقت مع الإطلاق الثاني لتقيم في غابة القسيورة وتتألف من ٣٢ فردا وهناك مشاهدة لتنقل أكثر لهذه المجموعة يقتصر غالبا على أشهر السنة الأكثر برودة، أما المجموعة الثالثة فتتواجد في منطقة الظلال الشمالية وتتألف من ٢٩ فردا، إلا أن هذه المجموعة أكثر نشاطا في تحركها مع انخفاض ملحوظ في ذلك في الصيف، قد يعزى كون هذه المجموعة الأخيرة الأكثر نشاطا بالمقارنة مع المجموعتين الأخريين إلى عدم وجود غابات في المناطق المجاورة مما يجعل الحيوانات تنقل بنشاط بحثا عن الطعام والظل.

Survival rate of Arabian Oryx in Umm Zomool during 2007-2009



الرسم البياني ١. (التوزيع الشهري للمواليد في مشروع المها العربي)

يظهر نمط الانتشار الذي تحكمه الحرارة في كل المجموعات الكبيرة من القطيع، إلا أنه يعتقد المجموعة الشمالية معزولة عن المجموعات الجنوبية إذ لم يسجل أي عبور بين التعدادين. إذ يقم المؤشر الرابع عملية إعادة التوطين إلا أنه لم يجر استغلال الموئل بشكل كامل من قبل قطيع المها الذي أعيد توطينه لأن أنماط التنقل ما زالت متقطعة ولم يشاهد حدوث تحركات لمسافات طويلة في الأعداد البرية الأخرى. V.